

يُزورَ الكَبِيرَ، وَعَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نُهَيَّ بِبَعْضِنَا بَعْضًا بِالْعِيدِ، وَأَنْ نُكْرِمَ بَعْضُنَا الْبَعْضَ. وَأَنْ نَجْتَهِدَ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ النَّاسِ.

عِيدُ الْأَضْحَى

(وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ. وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هِرَاقَةِ دَمٍ، وَإِنَّهُ لِيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأُظْلَافِهَا وَأَشْعَارِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا)

كَذَلِكَ يَعْنِي هَذَا الْعِيدُ أَنْ نَذْبَحَ لِلَّهِ تَعَالَى الْأَضْحَى. وَالْأَضْحِيَّةُ عِبَادَةٌ تُؤَدَّى لِلتَّقَرُّبِ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلِكَيْلِ رِضَاهِ. وَالْأَصْلُ فِيهَا هُوَ الْوَفَاءُ بِالْعِبُودِيَّةِ لِلَّهِ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ لَنْ يَصِلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جُزْءٌ مِمَّا مِنْ أَجْزَاءِ الْأَضْحِيَّةِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَافُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ). فَبِهَذَا الْوَعْيِ نَذْبَحُ الْأَضْحَى وَنُكْرِمُ النَّاسَ.

إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

نَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى أَنْ بَلَّغَنَا لِمَرَّةٍ أُخْرَى صَبَاحَ هَذَا الْعِيدِ الْمُبَارَكِ. فِي هَذَا الْعِيدِ يَذْبَحُ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْأَضْحَى لِلتَّقَرُّبِ بِهَا إِلَى الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ مِنْ جَانِبٍ، وَمِنْ جَانِبٍ أُخَرَ يُجَدِّدُونَ عَهْدَهُمْ مَعَ رَبِّهِمْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. فَطُوبَى لِأَصْحَابِ هَذَا الْعِيدِ الْمُبَارَكِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَطُوبَى لِمَنْ أَحْيَاهُ! وَلَا يَسْعُنَا أَنْ نَتَنَاسَى حُزْنَنا عَلَى إِخْوَانِنَا الَّذِينَ أَدْرَكُوا هَذَا الْعِيدَ وَقُلُوبُهُمْ مُنْكَسِرَةٌ. نَسْأَلُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُكْرِمَنَا بِأَعْيَادٍ تَكُونُ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا فِيهَا مُشْرِحَةً وَمُطْمَئِنَّةً.

إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

هَذَا يَوْمَ عِيدِكُمْ، وَالْعِيدُ يُذَكِّرُنَا بِأَيَّامِ مِلَى الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ. نَعَمْ هَذَا يَوْمَ عِيدٍ وَفَرَحٍ، لَكِنْ يَقَعُ عَلَيْنَا فِيهِ وَاجِبَاتٌ يَجِبُ عَلَيْنَا الْقِيَامُ بِهَا. وَعَلَى رَأْسِ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ، التَّهَانِي بِالْعِيدِ فِيمَا بَيْنَ الْأُسْرَةِ وَالْأَقَارِبِ، ثُمَّ مَعَ جِيرَانِنَا وَإِخْوَانِنَا الْآخِرِينَ. عَلَيْنَا الْيَوْمَ أَنْ نُعِيدَ النَّظَرَ مِنْ جَدِيدٍ فِي عِلَاقَاتِنَا الْإِنْسَانِيَّةِ. فَإِنْ كَانَتْ بَيْنَنَا خُصُومَاتٌ وَجِبَ أَنْ نَتَّخِذَ هَذَا الْعِيدَ وَسِيلَةً لِلصُّلْحِ بَيْنَ بَعْضِنَا الْبَعْضِ. يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَّصِلَ بِأَقَارِبِنَا وَأَحْبَابِنَا الْبَعِيدِينَ عَنَّا وَأَنْ نُهَيِّئَهُمْ بِالْعِيدِ. كَمَا يَنْبَغِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ بِمَقْدُورِنَا، أَنْ نُشْعِرَ جِيرَانِنَا مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّ هَذَا يَوْمَ عِيدِنَا. عَلَى الصَّغِيرِ أَنْ

إِنَّ لِلْأَضْحِيَّةِ حِكْمًا كَثِيرَةً، مَادِيَّةً وَمَعْنَوِيَّةً. وَعَلَى رَأْسِ هَذِهِ الْحِكْمِ، قَضَاءُ حَاجَةِ الْفُقَرَاءِ بِالْحُومِ الْأَضْحَى. لَكِنَّهُ مِنْ الصَّعْبِ أَنْ تَتَحَقَّقَ هَذِهِ الْحِكْمَةُ فِي الْبِلَادِ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا. وَلِهَذَا نَقُومُ نَحْنُ كَجَمَاعَةٍ بِدَعْمِ حَمَلَةِ الْأَضْحَى الَّتِي تَقُومُ بِهَا مُنْظَمَتِنَا لِتَوْصِيلِ الْأَضْحَى إِلَى الْمَلَائِكِينَ مِنَ الْمُحْتَاجِينَ فِي عَشْرَاتِ الدُّوَلِ، رَغْبَةً فِي تَحْقِيقِ حِكْمَةِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ. وَإِنْ حَمَلْنَا هَذِهِ تَصِلُ إِلَى الْمُحْتَاجِينَ وَالْمَسَاكِينَ فِي سَائِرِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ دُونَ أَيِّ تَفْرِيقٍ بَيْنَهُمْ، وَتَعْرِضُ نَمُودَجًا مِثَالِيًا لِلتَّعَاوُنِ وَالتَّسَانُدِ الْإِنْسَانِيِّ. وَبِذَلِكَ تَغْرَسُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ بُدُورَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِخْوَةِ وَالسَّلَامِ. وَبِإِمْكَانِ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ لَمْ يُفَرِّدُوا بَعْدَ مَا سَيَفْعَلُونَهُ بِأَضْحَائِهِمْ وَالَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَشْتَرِكُوا فِي هَذِهِ الْحَمَلَةِ الْخَيْرِيَّةِ، بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يُرَاجِعُونَا مِنْ هَذَا الصَّبَاحِ وَحَتَّى الْيَوْمِ الرَّابِعِ لِلْعِيدِ، بِخُصُوصِ ذَبْحِ أَضْحَائِهِمْ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَبْلِّغَنَا أَعْيَادًا أُخْرَى نُدْرِكُهَا فِي سَلَامٍ وَسُرُورٍ، وَأَخْتِمُ بِهَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هِرَاقَةِ دَمٍ، وَإِنَّهُ لِيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأُظْلَافِهَا وَأَشْعَارِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ، فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا)